



منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

## موجز سياسة إدارة التحولات الاجتماعية

# الابحاث في العلوم الاجتماعية في المشرق العربي

د. ساري حنفي

\* إدارة التحولات الاجتماعية (موست) هدف البرنامج الرئيسي هو أيسال العلوم الاجتماعية ذات الصلة بأبحاث والبيانات لصانعي القرار وأصحاب المصلحة الآخرين. يركز على بناء الجسور بين كفاءة السياسات والبحوث والممارسة.

\* إن الأفكار والآراء الواردة في هذا الكتاب هي من مسؤولية المؤلف وليست بالضرورة آراء اليونسكو كما أنها لا تلزم المنظمة أبداً. إن التسميات المستعملة وعرض المواد في هذه المنشورة لا تعني ضمناً أبداً أنها تعبير عن آراء اليونسكو لجهة الوضع القانوني في أي من الدول أو الأراضي أو المناطق الواقعة تحت سلطتها أو في أي شيء له علاقة بترسيم الحدود.

## إنتاج أبحاث العلوم الاجتماعية في شبه منطقة المشرق

د. ساري حنفي\*

يرتبط النمو عدد من المراكز البحثية في المنطقة الفرعية للمشرق انتشار المنظمات غير الحكومية. هناك ما يقرب المئة وأثني وعشرين مركز المتورطة في أنشطة البحوث في هذا المجال، والتي برزت في سياق عملية التحول السياسي في الأراضي الفلسطينية ولبنان فضلاً عن التحول الاقتصادي في مصر والأردن. ويتصل هذا الاتجاه بشكل أكثر تحديداً إلى كمية متزايدة من المساعدات الدولية، التي صممت كوسيلة لتعزيز المجتمع المدني في البلدان النامية. أمكانية فهم إنتاج البحوث في العلوم الاجتماعية في هذه المنطقة لا يمكن أن تتم من دون فهم كامل للاقتصاد السياسي للنظام المعونة



بالإضافة إلى إشكالية التنمية شرعية للعلوم الاجتماعية منذ الحقبة الاستعمارية.

### 1. السياق والقضايا الإشكالية

منذ ما بعد توافق واشنطن في عام 1995 وتوصياتها لتوجيه المساعدات ليس فقط للحكومة ولكن أيضاً للمجتمع المدني، المجتمع الدولي دعم أنشطة البحوث على نحو متزايد في مراكز الأبحاث خارج الجامعات الوطنية. في هذا السياق، على عكس الوضع في شبه منطقة المغرب، التي تتخذ شكل المنظمات غير الحكومية على نطاق واسع. يطلقون عدة استبيانات ودراسات في البحوث الاجتماعية التطبيقية لتحقيق هدفين محددين:

1. عملية السلام في كل من لبنان والأراضي الفلسطينية
2. والتحرير الاقتصادي في الأردن ومصر.

لهذه الأهداف، تعزيز المجتمع المدني حاسم.

### 2. نتائج البحوث

- إنتاج المعرفة في العلوم الاجتماعية في شبه منطقة المشرق لديها على الأقل عاملين رئيسيين :
1. المنظمات البحثية المتخصصة مثل مراكز الأبحاث التي ظهرت سواء داخل أو خارج الجامعة
  2. المنظمات غير الحكومية المتخصصة في جهود التنمية، والدعوة، والتعاونية.

\* ساري حنفي هو أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الأميركية في بيروت ورئيس تحرير أيدافال (Idafal): المجلة العربية لعلم الاجتماع (عربي) وهو أيضاً عضو في مكتب تنفيذ للجمعية الدولية لعلم الاجتماع وتكوين الجمعيات العربية السوسولوجية. وهو مؤلف العديد من المقالات الصحفية وفصول الكتاب في علم الاجتماع السياسي والاقتصاد للفلسطينيين المشتتين واللاجئين؛ سوسولوجيا الهجرة؛ ومفهوم الحس العابر للقومية؛ سياسات البحث العلمي والمجتمع المدني وتكوين النخبة والعدالة الانتقالية.

\* أعد ساري حنفي ورقة مناقشة بعنوان: «الاستشارات البحثية والمنظمات غير الحكومية في الشرق العربي: تحديات ناجمة عن المانحين الجدد» للتقرير العالمي للعلوم الاجتماعية (2010)، الذي نشر بشكل مشترك بين اليونسكو والمجلس الدولي للعلوم الاجتماعية (ISSC).

وقد أدى النمو الأخير من المجموعات البحثية خارج الجامعات لثلاث نتائج متناقضة:

1. أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كانوا غير مشجعين على إجراء البحوث العلمية؛
2. مراكز بحوث المنظمات غير الحكومية والجماعات المتناثرة عادة، لم تشارك طلاب الدراسات العليا والجامعية في مجال البحوث على نحو فعال؛
3. سياسة موجهة نحو البحوث التي تقوم بها مراكز بحوث المنظمات غير الحكومية لا تزال في غالبيتها غير منشورة. أو أن أوراق السياسات هذه لا تخضع لعملية المراجعة المناسبة لضمان الجودة الصارمة.

تتم غالبية بحوث داخل هياكل المنظمات غير الحكومية وليس في المراكز الجامعية المتخصصة. وقد أثر هذا الاتجاه على نوعية البحث والمنهجية المستخدمة، فضلاً عن تشكيل تعزيز النخبة وظهور نخبة جديدة «المعولمة» في المجتمعات المحلية (حنفي وطبار، 2005) وبالإضافة إلى ذلك، لقد ساهم ظهور مراكز البحوث المنظمات غير الحكومية لتقليل نفوذ الدولة في قطاع البحوث. وأصبحت العديد من الجامعات الحكومية غير متصل موضعاً لانتاج طلاب الدراسات العليا، كثير من الأحيان بمجال البحوث الحقيقية. عدد قليل من مجموعات بحوث المنظمات غير الحكومية تسعى للمشاركة أو الانتماء مع الجامعات الحكومية خوفاً من فقدان جزء من الأموال المخصصة للبحث في المنطقة. ويمكن بحوث المنظمات غير الحكومية أن تكون أكثر مرونة وفعالية بالمقارنة مع تلك التي في الجامعات عن طريق تجنب هيكلها البيروقراطي الجامد.

في الواقع، الباحثين في مراكز البحوث المحلية للمنظمات غير الحكومية هي أكثر «معولمة» مع الوصول إلى الشبكات العالمية ولكن الإجراءات والبحوث في كثير من الأحيان تكون منفصلة من الطلب الاجتماعي للمجتمع المحلي. كثير من الممارسين والباحثين في مراكز بحوث المنظمات غير الحكومية وذوي المهارات العالية والذين يتقاضون أجوراً مرتفعة مقارنة بالقطاع العام. العلاقة بين هذه المنظمات غير الحكومية في المجتمع تحتاج إلى أن تفهم في سياق التحول الداخلي القطاع المنظمات غير الحكومية. التقارير غالباً ما تفتقر لتقييم نقدي.

هناك موضوعات جديدة للبحث والمنهجيات، والترويج من قبل المانحين. وغالباً ما تستخدم لإضفاء الشرعية على الأبحاث الجديدة لتدخلات المانحين. تشجيع الجهات المانحة هي للكمية وبالتالي منهجية «موحدة»، وهي استطلاعات الرأي. بدلا من تقييم الرأي العام، ولدت رأي مصنّع، وإضفاء الشرعية على الخطابات السياسية وتصرفات بعض الجهات السياسية الفاعلة، الذين هم النخبة المعاصر المعولم. وأصبح علماء الاجتماع جزءاً من اللعبة السياسية (شمبانيا، 1990).

### الاستنتاجات والتوصيات

- تمويل المشاريع المتباينة، بدلا من برامج بحثية تثير مشكلة كبرى تتعلق بتراكم المعرفة، المنهجية، والموضوعات، والتخصص التي هي ضرورية لضمان البحوث الجيدة. ندرة التمويل العام للبحوث، والافتقار إلى جمع التبرعات من المجتمع المحلي الفنية، ونداء خاص إلى التمويل الأجنبي ويعوق قدرة المراكز البحثية لتقديم خطط طويلة الأجل وتوظيف الموظفين المناسبين.
- عائدات الأوقاف التي تشكل الحد الأدنى لمراكز البحوث، وكثيراً ما توجد في أمريكا الشمالية وبعض البلدان الأوروبية، والمساهمة بشكل إيجابي في بحوث العلوم الاجتماعية في المنطقة.
- بحوث خارج وداخل الجامعات تحتاج إلى تعزيز لتكييف منهجية البحث في جدول الأعمال والربط مع المجتمع.
- إنتاج المعرفة باللغات الأجنبية والعربية وغيرها تسمح للباحثين العرب لتحديث ولبناء أبحاثهم على الاتجاهات البحثية ونهجها.

- Burawoy, Michael (2005) "2004 ASA Presidential Address: For Public Sociology" American Sociological Review, Vol. 70, No. 1 (Feb., 2005), pp. 4 - 28.
- CERMOC. Guide des centres de recherche en sciences sociales au Liban : 1975 - 1992. Collection Cahiers du Cermoc no. 11 (1995)
- Champagne, Patrick. Faire l'opinion. Le nouveau jeu politique. Paris: Éditions de Minuit, 1990.
- Hanafi, Sari and Linda Tabar. Donors, International organizations, local NGOs. Emergence of the Palestinian Globalized Elite. Ramallah: Muwatin and Institute of Jerusalem Studies, 2005.
- Krishna, V.V.; Waast, Roland; Gaillard, Jacques (1998) "Globalization and scientific communities in developing countries". World science report. UNESCO, pp. 273 - 288.
- Mamdani, Mahmood, (2007) Scholars in the Marketplace. The Dilemmas of Neo-liberal Reform At Makerere University, 1989 - 2005. Codesria.
- Romani, Vincent. "Universités et universitaires palestiniens d'une Intifada à l'autre." In D'une Intifada l'autre. La Palestine au quotidien edited by Bernard Botiveau and Aude Signoles, pp. 55 - 80. Egypte/Monde Arabe, no. 6. Cairo: CEDEJ and Bruxelles : Complexe, 2001.
- Tamari, Salim. "Social Science Research in Palestine : a Review of Trends and Issues." In Palestine, Palestiniens. Territoire national, espaces communautaires edited by Riccardo Bocco, Blandine Destrmeau and JeanHannoyer, pp. 17 - 40. no .17. Beirut: Cahiers du CERMOC, 1997.
- Waast, Roland. Les Sciences hors d'Occident au XXe siècle. Paris: ORSTOM, 1996.

© مكتب اليونسكو الإقليمي، 2011

LB/2011/SS/PI/59

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت

بئر حسن، جادة المدينة الرياضية، ص. ب. 11-5244، بيروت - لبنان

تلفون: 961 1 850013/4/5، فاكس: 961 1 824854

البريد الإلكتروني: beirut@unesco.org الموقع على شبكة الانترنت: www.unesco.org/beirut